

## درس 9 قرار الجهاد | قصة التtar إلى عين جالوت | النسخة

### المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله - 00:00:01 وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع المحاضرة التاسعة من محاضرات قصة التtar من البداية الى عين جالوت في المحاضرة السابقة تحدثنا عن صعود قطز رحمه الله الى كرسي الحكم في مصر - 00:00:18 وتحدثنا عن خطواته في اعادة بناء الامة وتأهيلها ل يوم اللقاء مع التtar. وكيف انه اهتم رحمه الله بالاستقرار داخلي ووحد هدف الامة وعوا عن المماليك البحريه ووحد بينها وبين المماليك المعزية وراسل امراء الشام وحاول - 00:00:35 قدر ما يستطيع ان يضمهم الى قواته وانضم اليه بالفعل جيش الناصر الايوبي وانضم اليه كذلك امير حماة وزادت بذلك قوة جيشه بشكل كبير وتحدثنا ايضا عن شعب مصر في ذلك الوقت وكيف انه وان كان يعاني من ازمة اقتصادية ومشاكل اجتماعية الا - 00:00:55

ان الشعب كان يعظم العلماء ويجلهم ويحب الدين ويحترمه ويعرف قيمة الجهاد في سبيل الله ولا يستغره ابدا بل يعتقد في كونه حلا اساسيا واحيانا يعتبر حلا وحيدا في كثير من الازمات التي تمر بالامة - 00:01:19 وبينما قطز رحمه الله في اعداده وتجهيزه اذا برسالة تأتي برسالة عجيبة. يعلون فيها الحرب على قطز ان في اي مقاومة. ماذا قال هولاكو في رسالته الى قطز؟ جاءت الرسالة مع اربعة من رسل التtar تحمل - 00:01:40 تهديدا ووعيضا وارهابا. قال فيها بسم الله السماء الذي ملكتنا ارضه وسلطنا على خلقه هو في بداية الرسالة وكانه يعترف بان الله عز وجل هو الذي ملك وهو الذي خلق وانهم يطیعون الله عز وجل - 00:02:00 بسم الله السماء الذي ملكتنا ارضه وسلطنا على خلقه. ثم يقول الذي يعلم به الملك المظفر الذي هو من جنس المماليك. خل بالك برضو ويريد ان يحقر من شأن قطز رحمه الله. يقول انه من جنس المماليك الذي يعلم به الملك - 00:02:20 مظفر الذي هو من جنس المماليك صاحب مصر واعمالها وسائل امرائها وسائر امرائها وجندها وكتابها ما لها وباديتها وحاضرها واكابرها واصغرها. يعني قطز الذي يملك كل شيء في مصر يجب ان يعلم. يعلم ماذا - 00:02:40 قل ان جند الله في ارضه خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل به غيظه. يا لطيف فلكم بجميع الامصار معتبر وعن عزمنا مزدجر. فاتعظوا بغيركم وسلموا علينا امركم فنحن - 00:03:00 ما نرحم من بكى ولا نرق لمن اشتكي. ففتحنا البلاد وطهرنا الارض من الفساد. فعليكم بالهرب علينا بالطلب فما لكم من سيفونا خلاص ولا من ايدينا مناص فخيولنا سوابق وسيوفنا صواعق ورماحنا خوارق - 00:03:21 لواحق وقلوبنا كالجبال وعديتنا كالرمال. فالحصون لدينا لا تمنع والجيوش لقتالنا لا تنفع علينا لا يسمع. طب وجابها منين دعاؤكم علينا لا يسمع هذه يقول لانكم اكلتم الحرام وتعاظمتم عن رد السلام وختمتم الایمان وفتشي فيكم العقوق والعصيان فابشروا - 00:03:41

بالمذلة والهوان ثم يقول فالليوم تجزون عذاب الهوني بما كنتم تعملون. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ابن ينقلبون بيسخدم ايات

من كتاب الله عز وجل وكأنه يؤمن بكتاب الله عز وجل. طبعا واضح ان الذي يكتب له الرسائل - [00:04:07](#)

هم من المسلمين الادباء الذين اشتراهم هولاك عليه لعنة الله بالمال وباعوا دينهم واوطنهم بهذا المال كتبوا مثل هذه الرسائل المربعة. ثم يقول هولاكو فلا تطيلوا الخطاب واسرعوا برد الجواب قبل ان تكرموا الحرب نارها - [00:04:27](#)

وتوري شرارها فلا تجدون منا جاها ولا عزة ولا كتابا ولا حرزا اذ ازتكم رماحنا اذا منا باعظم داهية وتصبح بلادكم منكم خالية وعلى عروشها خاوية. فقد انصفناكم اذ ارسلنا - [00:04:47](#)

اليكم ومنن برسلنا عليكم. وهكذا انتهت الرسالة العجيبة. طبعا هذه الرسالة خلت من اي نوع من انواع وعد دبلوماسية كانت اعلانا صريحا بالحرب او البديل الاخر وهو التسليم المذل. ولابد ان يكون التسليم مذلا - [00:05:07](#)

بمعنى انه دون فرض اي شروط او طلب اي حقوق. قطز رحمه الله عمل مجلس استشاري اعلى وجمع كبار القادة امراء والوزراء والعلماء وبدأوا فورا في مناقشة القضية الخطيرة التي طرحت امامهم. الخيارات محدودة جدا اما الحرب بكل تبعاتها - [00:05:27](#) واما التسليم غير المشروع. اما قطز رحمه الله فكانت القضية في ذهني واضحة تمام الوضوح هو لم يطرح الخيارين على نفسه للتفكير. خيار السلام او الاستسلام في هذا الموقف غير وارد ابدا عنده. وهو يعلم تمام العلم ان - [00:05:47](#)

الحقوق لا توهب بل تؤخذ. وان الجيوش المعتدية لا تقنع بالعودة الى بلادها ابدا. بل ترغم على العودة الى بلادها هكذا كانت الرؤية واضحة جدا عند قطز رحمه الله. لكن الامراء الذين اجتمعوا معه لم يكونوا على نفس الدرجة العالية جدا من - [00:06:06](#) هو الفهم نعم لديهم حامية دينية عالية جدا ونعم يحبون الاسلام حبا جما. ونعم على درجة راقية من الفروسيه والمهارة القتالية لكن الاختبار صعب جدا جدا يا اخواني الفجوة كانت هائلة فعلا بين امكانيات التتار كدولة من كوريا شرقا الى بولندا غربا وامكانيات مصر التي - [00:06:26](#)

مهما زادت فهي محدودة. الفجوة كانت هائلة فعلا بين اعداد التتار واسلحة التتار. واعداد المصريين واسلحة هذا فوق السمعة الرهيبة لجيوش التتار هذا فوق الملايين المسلمة التي ذبحت على ايدي التتار بالإضافة الى الجيوش الخوارزمية - [00:06:52](#) والكتروجية والعباسية والاوروبية والشامية التي هزمت هزيمة ساحقة من جيوش التتار قبل ذلك انتם عارفين في هذا الزمن شاعت مقوله ذكرناها قبل ذلك. قالها العوام وقالها الخواص كذلك. كانوا يقولون اذا اخبرك احد - [00:07:13](#)

ان التتار يهزمون فلا تصدق كل هذه التراكمات جعلت الامراء يتربدون في قبول ما رأه قطز رحمه الله امرا واضحا جدا لا تردد فيه. ظهر وعلى معظم الامراء الهم ووالضعف والتثاقل الى الارض - [00:07:32](#)

طيب كيف يتصرف القائد الحكيم قطز رحمه الله مع مثل هذا الموقف؟ كيف ينزع الخوف والرهبة من القلوب؟ كيف تقنع قادة جيشه بامر يعتقدونه مستحيلا. تعالوا كده نتعلم من قطز رحمه الله. سلك قطز طريقين من - [00:07:52](#)

اعظم طرق التربية ومن ابلغ وسائل التحمس والتحفيز على عمل قد يستصعبه كثير من الناس. اما الطريق الاول فهو طريق التربية بالقدوة يا اخواني. فعلا فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل في رجل. فعمل ايه - [00:08:12](#)

رحمه الله قال لهم في شجاعة وعزم انا القى التتار بنفسي قطز رحمه الله الذي يجلس على عرش الدولة العظيمة مصر سيخرج بنفسه للقاء بنفسي قطز الذي لم يستمتع او يستفاد بعد من كرسيه ومنصبه سيخرج للجهاد - [00:08:35](#)

قطز الشاب الذي ما زالت امامه الحياة طويلا كما يقولون سيخرج للموت في سبيل الله. لن يرسل جيشا لمقابلة التتار ويبقى هو في قصره الامن في القاهرة. بل سيتحمل مع شعبه ما يتحمل. وسيعاني مع جيشه ما يعاني. طيب - [00:09:04](#)

ده لو قطز رحمه الله ارسل جيشا ويفي هو في القاهرة ما لامه احد. ده هو ده قائد المسلمين. الامال معقودة عليه. لو مات قد ينفرط عقد الامة ولكن قطز لم يجد وسيلة افضل من هذه الوسيلة لتحميس القلوب الخائفة ولتشبيت الافئدة المضطربة - [00:09:24](#)

كما ان قطز يا اخواني يشتاق الى الجهاد فعلا. يشتاق الى الشهادة يشتاق الى الجنة. وفي كل الاحوال هو لن يموت قبل الموعد الذي حددته الله عز وجل له لقد فقه قطز عمليا ما ادركه كل المسلمين نظريا. وهو انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها - [00:09:44](#) واجله. لكن من من المسلمين يعيش واقع حياته فعلا بهذا المفهوم الذي عرفه نظريا. الناس يا اخواني عادة تتصرّع دائمًا لاجل زيادة

الرزة. تتصارع دائماً لاجل زيادة العمر. لكن الذي لا يعرفه كثير من الناس - 00:10:08

ان الشجاعة لا تقلل ابدا من الارزاق. ولا تقتصر مطلقا من الاعمار. وان الجبن لا يكثير من المال المقسم للانسان ولا يخلده ابدا في الحياة فقه قطر رحمه الله هذه الحقيقة الرائعة. وفقه كذلك ان الحياة بعزة ولو ساعة خير من البقاء - 00:10:28

يقول انا القى التتار بنفسي لا شك ان الامراء لما شاهدوا هذا الامر تحركت الحمية في قلوبهم تحمسوا حماسة كبيرة جدا يا اخوانى - اي ابد الدهر في زل وهوان طيب يا ترى كان رد فعل الامراء ايه؟ لما شافوا قطر رحمة الله الامير الممکن الذي يجلس على العرش

00:10:51

هذا هو فعل القدوة اخواني واحواتي. فعل القدوة فعلا تحركت الحمية في قلوب الامراء وقاموا جميعا يوافقون قطز الله على لقاء التتار يا اخواني ويا اخواتي القائد مهما قام بجولات بين جنوده وقواده وشعبه يحمسهم ويشجعهم لكنهم - 00:11:15

يعلمون انه عند الضائق والشدائد لن يجدوه معهم بل سيؤمن نفسه واحبابه فقط ويترك جنوده وشعبه فان هذه الجولات والخطب لا تؤثر شيئا مطلقا في الناس. وخليلكم فاكرين ما تحدثنا به قبل ذلك عن محمد ابن خواريز وعن جلاله - 38:11:00

ابن خوارزم وعن غيرهم من هذه الزيارات التافهة. كيف كانوا يتكلمون ويخطبون ويتحمسون؟ ثم عند اللقاء هم

ارض اللقاء. يبقى ديني كانت اول طريقة استخدمها قطز رحمة الله في تحفيز الناس وتحميس الناس على القتال في سبيل الله -

فهي القدوة التربوية بالقدوة الطريق الثاني الذي اتجهه قظر رحمة الله هو التدبير بغضون الهدف الذي من اجله حلو الانسان وبబل الغاية التي من اجلها نعيش على الارض. هو سبحانه الله يرتفع بنفوس الناس من مطامع الناس المادية البحتة الى - 00:18:12:00

آفاق سبحان الله عاليه جداً جداً. يربط كل عمل يعمليه بارضاة الله عز وجل وبنصرة الدين

للدين. اي تضحية هذه من ابلغ وسائل التحمس والتحفيز. تعظيم الغاية والهدف الى اقصى درجة. فيصبح جهادك واستعدادك

وحركتك نوعا من العبادة لله رب العالمين سبحانه ونعتا. لم يحقرهم قظر بدنيا لم يحقرهم لابداع - ٠٠:١٣:٥١

مع شخص معين لم يحفظهم بقومية مصرية او غيرها. لم يحفظهم حتى بحب البقاء في هذه الحياة والدفاع عن النفس ضد الموت. يا انه سبحان الله حفظهم على الموت. شتان يا اخوان، ويا اخوات، - 00:13:21

في هذا الاجتماع الخطير قال لهم في صراحة - 41:13:00

يا امراء المسلمين لكم زمان يأكلون من بيت المال. وزراء اجورهم عالية ج

يرجع الى بيته انا مش همسك حد واخظره انه يحارب معى في سبيل الله. اللي عايز يرجع يرجع. ومن لم يختر ذلك يرجع الى بيته  
واذا متوجه. فمن اختار الجهاد يصحبني. ومن لم يختار ذلك - 00:13:57

عن: مختار علیه خطیبة حبیم المسالمین: رقاب المتأخرين: رقاب المتأخرين: عن: القتاب - 19-14-00

انا مش هحاسبكم الذي سيعاقبكم هو الله عز وجل. انا مش هراقبكم الذي يراقب هو رب العالمين سبحانه وتعالى وخطيئة حريم

المسلمين يحرث في قلوبهم البحوة وخطيبه حريم المسلمين في رفاق الماحدرين. الماحدرين عن الهاش - 00:14:39

كلام في متنها الدقة وفي متنها الروعة. القضية بوضوح قضية ايمان. اذا علمت ان الله عز وجل مراقب لك وخالفت انه وبال ذلك عليك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوانى واخواتى لم يكره منافقا على الخروج معه للقتال ابدا. بل كان يترك الامر على -

00:15:00

ایرانی زبان و ادبیات دانشگاه تبریز

بعض المؤمنين قاله كأن صحي الله عبيده وسمم لا يضرهم. بين كأن إذا ذكر له رجل تحفظ قال دعوه. في يوم - 00.13.20 -

ومن اراد النقوص على عقبيه والرکون الى الدنيا فليعلم ان الله مطلع عليه. ولعلم ان حرمات - 00:15:40

والمسلمات التي تنتهي في رقبته وخليل بالك حاجة مهمة جدا لا يخفى علينا الاشارة المهمة التي ذكرها قطز رحمة الله من ان هؤلاء الامراء والوزراء قد سنوات يأكلون من بيت مال المسلمين. بل ويكترون من الاكل والجمع حتى فقدت وظائفهم كل معنى -

00:16:00

لم يبق لها الا معنى واحد هو استغلال المنصب لاقصى درجة لزيادة الثروة. من الحلال وغير الحلال على السواء. وما عدا الوزير اعتقد انه موظف عند الشعب وليس سيدا عليهم ابدا ما عدا يعتقد هذا الاعتقاد. ما عدا يدرك ان له حقوقا كما ان عليه واجبات - 00:16:24  
وانه مسئول محاسب من الله عز وجل ومن شعبه على كل خطوة. وعلى كل درهم وعلى كل دينار. لقد كانت يا اخوانى هذه الكلمات من قطز رحمة الله الى كل وزير وامير تهدف الى ايقاظ الضمير. الى احياء الامانة. كشفت هذه الكلمات - 00:16:44

امام انفسهم لقد كان قطز رحمة الله يرى ما يدخل كل وزير. سبحان الله ثم تحركت المشاعر بصورة اكبر واقبلا في صدر قطز رحمة الله حتى وقف يخطب في الامراء وهو يبكي ويقول يا امراء - 00:17:04

كلمة هائلة. خل بالك من الجملة ديت تنفع تكون منهج حياة. قال يا امراء المسلمين من للسلام ان لم نكن كن نحن يا الله كلمة رائعة المسلمين. من للسلام ان لم نكن نحن - 00:17:23

كلمة فعلا تصلح ان تكون منهجا للحياة اذا قال كل مسلم فلن تسقط امة الاسلام ابدا احيانا ينتظر المسلم ان يأتي النصر من مسلمين اخرين. ينتظر ان يتحرك للسلام فلان او غيره. ولكن قليل - 00:17:42

ما يفكر هو في التحرك. بل كثيرا ما يقوم بعملية نقد وتحليل وتعليق على افعال واقوال العاملين للسلام. اما هو فلا يتحرى احيانا ينتظر المسلم ان يخرج صلاح او خالد او قطز او القعقاع من بيت جاره. او من بلد اخر ولا يفترض ان - 00:18:02

هؤلاء من بيته هو شخصيا. سبحان الله! لماذا لا تكون انت انت؟ صلاح الدين الايوبي لماذا لا تكون انت يوسف ابن تشفى؟ لماذا لا تكون انت نور الدين محمود الشهيد؟ لماذا؟ ليه يا اخوانى؟ هؤلاء لا يزيدون ولا - 00:18:23

كلنا عن البشر شيئا الا انهم امنوا بالله عز وجل وساروا في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن معنا كتاب الله عز وجل ومعنا نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلماذا ننتظر ان يكون التغيير من غيرنا وليس منا؟ من للسلام ان لم نكن نحن - 00:18:41  
وقدت الكلمات في قلوب الامراء. سبحان الله! عملوا ايه؟ ضجوا جميعا بالبكاء. سبحان الله! خشعت القلوب يا اخوانى ويا اخواتي ومن خشع قلبه فيرجى منه الخير كله وقام بعض الامراء وتكلموا بخير وقام البقية يعلنون موافقتهم على الجهاد وعلى مواجهة التتار مهما كان الثمن - 00:19:01

وهكذا سبحان الله نجح قطز في خطوة هي من اصعب خطوات حياته. وهي في ذات الوقت من اعظم خطوات حياته. من اصعب القرارات فعلا يا اخوانى ويا اخواتي قرار الجهاد. واخذ قطز رحمة الله ومن معه قرار الجهاد. اذا مصر تعلن الحرب على - 00:19:25  
هذا القرار من اخطر القرارات في تاريخ مصر مطلقا وهذا قرار لا ينفع ان يرجع فيه القائد او الجيش او الشعب. قطز رحمة الله يعلم ان قلوب الامراء وافقت تحت - 00:19:45

تأثير القدوة وتحت تأثير التذكير بالله وبالواجب نحو الاسلام لكن من الممكن لهذه القلوب ان تتردد وان تخاف. لذلك اراد قطز رحمة الله ان يفعل امرا يقطع به خط الرجعة تماما على الامراء. يقطع به الامل في الاستسلام - 00:20:02

لا يبقي امامهم غير الخيار العسكري فقط. فماذا فعل قطز رحمة الله لقد قرر بعد ان استشار مجلسه العسكري قرر ان يقتل الرسل الاربعة رسول هولاكو الذين جاءوا بالرسالة التهديدية. وان يعلق رؤوسهم على باب زويلة في القاهرة. وذلك حتى يراها اكبر عدد من - 00:20:22

المسلمين في مصر هو يرمي بذلك الى طمأنة الشعب بان قائدتهم لا يخاف التتار يرفع من معنويات الشعب بذلك كما ان هذا الرد العنيف سيكون اعلانا للtttar انهم قادمون على قوم يختلفون كثيرا عن الاقوام الذين قابلوهم من قبل. لا شك ان - 00:20:48  
فهذا سيؤثر سلبا على التتار يلقي في قلوبهم ولو شيئا من الرعب او التردد. ويبقى الهدف الاكبر لقتل الرسل الاربعة هو قطع التفكير

في اي حل سلمي للقضية. الاستعداد الكامل الجاد للجهاد. بعد قتل الرسل الاربعة لن يقبل التتار باستسلام - [00:21:08](#)  
مصر حتى لو قبل بذلك المسلمين. انتهت القضية. الحرب اصبحت معلنة تماما. كان هذا هو اجتهاد قطز رحمة الله والامراء ومع ذلك فلنا وقفة مع هذا الحدث انا لا ادري اخواني واخواتي حقيقة ما هو السند الشرعي لقطز رحمة الله في عملية القتل هذه - [00:21:28](#)  
الحقيقة انا ارى انها كانت هفوة وخطأ من قطز رحمة الله وممن معه من الامراء. الرسل في الاسلام لا تقتل. قاعدة الرسل في الاسلام لا تقتل. لا رسل المسلمين ولا رسل الكفار. ولا حتى رسل المرتدين عن الاسلام - [00:21:52](#)

شوفوا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه يقول جاء ابن النواحة وابن اثال رسول مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اتشهدان اني رسول الله؟ خلي بالك الاتنين دولت كانوا مسلمين وارتدوا. وبقوا مع مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة. فجاءين - [00:22:11](#)

رسول من مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألهم رضي الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله؟ قال وخلف بالك نشهد ان مسيلمة رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله - [00:22:31](#)  
لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكم. سبحان الله! يعلق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على هذا الحديث فيقول قل فمضت السنة ان الرسل لا تقتل هذا الحديث رواه الامام احمد والحاكم وابو داود والنسائي. رحمهم الله جميعا. وفي رواية لاحمد وابي داود عن نعيم بن مسعود - [00:22:51](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الموقف والله لولا ان الرسل لا تقتل لضررت اعناقكم يقول الامام الشوكاني رحمة الله في كتابه القيم نيل الاوتار يقول هذان الحديثان حدث عبدالله بن مسعود وحديث نعيم بن مسعود - [00:23:16](#)  
مسعود رضي الله عنهما يدلان على تحرير قتل الرسل الواصلين من الكفار. وان تكلموا بكلمة كفر في حضرة الامام او سائر المسلمين لهذا يا اخواني الحكم الشرعي في الاسلام ان الرسل لا تقتل - [00:23:36](#)

ولا ادري فعلا ما هو الدليل الشرعي الذي استخدمه قطز ليقتل هؤلاء الرسل. ولا ادري لماذا سكت العلماء في زماننا عن هذه النقطة او لعله تكلموا ولم يصل اليانا قولهم. ولعلكم قطز رحمة الله اجتهد في ان التتار قد هتكوا كل الاعراف والقوانين والمواثيق - [00:23:55](#)  
فقتلوا النساء والاطفال والشيخوخ غير المقاتلين وباعداد لا تحصى. وقد قتلوا في بغداد وحدها مليون مسلم. الكلام ده كله كان من في شهر فقط او من كم سنة؟ هذا غير المدن التي سبقت والتي لحقت ببغداد. ولعله اجتهد هذا الاجتهاد بعد ان اسأله - [00:24:15](#)  
الرسل الادب معه واغلظوا له في القول وتكبروا عليه. لعل هذا كان اجتهاده. وان كنت اقول انما لا يجب ابدا ابدا انجر الى اخلاق الكفار اذا قتل الكفار اطفال المسلمين مثلا فلا يجوز للمسلمين ان يقتلوا اطفال الكفار بحجة العقاب بالمثل. اذا - [00:24:35](#)

قتل الكفار النساء المسلمين وهتكوا اعراضهن فليس هذا مبررا ابدا لقتل النساء الكافرات غير المقاتلات كعارضين طبعا هتك العرض غير مقبول سواء للمقاتلة او غير المقاتلة. اذا خال الكفار العهد فلا يجوز للمسلمين - [00:24:59](#)

خيانة عهودهم وعلى نفس الوتيرة. لا يقتل المسلمين الرسل. ولا يقتل المسلمين الكفار الذين اخذوا امانا من المسلمين. كل ده ليه يا اخوان كل هذا ليبي في دين الاسلام نقيا خالصا غير مختلط بسلبيات القوانين الوضعية - [00:25:19](#)

ليظل المثل الاسلامي الرفيع الخلق الاسلامي العالى ليظل كل ذلك وسيلة باقية لدعوة شعب الارض الى هذا الدين رائع. دين الاسلام لكل ما سبق فاني اعتبر ما حدث من قطز رحمة الله والامراء في هذه الخطوة هو هفوة هو خطأ في الاجتهاد. ولا - [00:25:40](#)  
لابد لكل انسان مهما عظم قدره ان يكون له اخطاء الا الانبياء المعمصون ويكتفي المرء فخر ان تعد معايبه طيب بعد هذا الاجتماع الخطير. وبعد هذا القرار الصعب وبعد قتل الرسل - [00:26:02](#)

بدأ قطز رحمة الله في التجهيز السريع للجيش. اقتربت جدا لحظة المواجهة. وصلت الرسالة الى التتار المسلمين في مصر سيقاتلون التتار حتما. لا مهرب من القتال طيب نجهز الجيش - [00:26:21](#)

واجهت قطز مشكلة اخرى ضخمة لا تقل عن المشاكل التي قابلها قبل ذلك. خلوا بالكم يا اخواني قطز تولى الحكم في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة. رسالة هولاكو جاءته قبل ان يغادر هولاكو ارض الشام عائدا الى من

انتم عارفين بعد وفاة زعيم التتار من كوخان. هولاكو غادر الشام بعد سقوط حلب بقليل. وقبل فتح دمشق. اللي فتح دمشق كانت بغة لو تفتكروا حلب سقطت امتى في سفر سنة ستمية تمانية وخمسين هجرية. ودمشق سقطت في ربيع اول ستمية تمانية وخمسين هجرية. يعني الرسالة - 00:27:00

وصلت لقطر رحمة الله يا اما في اخر سفري في اول ربيع الاول. يعني بعد تلات شهور فقط من توليه حكم رحمة الله اذا كل الترتيبات والخطوات التي اخذها قطر رحمة الله اخذت في ثلاثة شهور فقط. تخيلوا! كل المشاكل التي - 00:27:21  
قابلها وبدأ في الحل فعلا فيها حلها في هذه الثلاثة شهور فقط. هذه يا اخواني واخواتي مشاكل تحتاج الى سنوات. بل والله الى عقود كاملة حتى يتم حلها على الوجه الامثل. لكنه سبحانه الله استعان بالله عز وجل وبدأ - 00:27:44  
ونشاط يتعامل مع المشكلة تلو الاخرى والهدف في ذهنه واضح جدا لابد من القضاء على هذه قوة الهمجية قوة التتار وتحرير كل بلاد المسلمين. يبقى كل اللي قلناه في الدرس اللي فات من استقرار للوضع الداخلي - 00:28:04

ومن توحيد للصف ومن عفو عن المماليك البحريية ومن استقدام لهم من بلاد الشام وتركيا وغيرها. ومن مراسلة امراء الابوبيين ومن تجميع الجيش ومن تجهيز الشعب لقضية الجهاد في سبيل الله ومن تحميس الامراء. كل ده كل هذا المجهود في تلات شهور بس - 00:28:24

سبحان الله المشكلة الجديدة اللي قابلت قطر ايه ؟ فوق كل المشاكل اللي فاتت. المشكلة الاقتصادية لابد من تجهيز الجيش المسلم وطبعا اعداد التموين واصلاح الجسور والقلاع والحسون واعداد العدة الازمة للحرب وتخزين ما يكفي للشعب - 00:28:44  
في حال الحصار هذه امور ضخمة جدا يا اخواني. الازمة الاقتصادية التي كانت تمر بالبلاد كانت ازمة طاحنة. ليس هناك وقت الان لخطة خمسية او عشرية لأ التتار على الابواب التتار في غزة خمسة وتلاته كيلو متر فقط من سيناء. طيب - 00:29:08  
نعمل ايه ؟ نعمل ايه في المشكلة الاقتصادية الكبيرة؟ وازاي نوفر فلوس نجهز بها الجيش الكبير دهوت ونعد بها الحسون والقلاع السلاح ونخلي فيه مؤمن وذخيرة للشعب الذي قد يحاصر من التتار حصارا طويلا - 00:29:28

تعالوا كده نقعد مع قطر رحمة الله في مجلسه الاستشاري. كل شيء بشورى في حياتي رحمة الله دعا الى هذا المجلس كبار القادة والامراء والعلماء والفقهاء. وعلى رأس العلماء طبعا الشيخ العز - 00:29:46  
عبدالسلام رحمة الله وبدأوا جميعا يفكرون في حل الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بالبلاد كيف يوفرون الدعم لهذا الجيش الكبير الخارج لملاقاة التتار. قطر رحمة الله فتح الكلام واقتصر ان تفرض على الناس ضرائب لدعم الجيش. يعني الشعب بيعمل اموال علشان نفق على الجيش الذي يخرج للجهاد في سبيل الله - 00:30:05

لكن هذا قرار يا اخواني يحتاج الى فتوى شرعية العلماء طبعا موجودين. طب ليه يحتاج الى فتوى؟ ضرائب. تحتاج الى فتوى؟ اه طبعا تحتاج الى فتوى لأن المسلمين في دولة الاسلام لا يدفعون اصلا سوى الزكاة. ولا يدفعها الا القادر عليها - 00:30:36  
شروط خاصة جدا معروفة. اما فرض الضرائب فوق الزكاة فهذا لا يكون الا في ظروف خاصة جدا. ومؤقتة جدا ولا لابد من وجود سند شرعي يبيح ذلك. والا صارت الضرائب مكوسا. فارض الضرائب بغير حق عقابه عند الله عز وجل اليم - 00:31:00  
جدا اسمع كده الحديث ده روى الامام احمد وابو داود رحمهما الله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحلي - 00:31:20

لا يدخل الجنة صاحب موكس فارض ضرائب. ولما زنت المرأة الغامدية وكانت متزوجة كما تعلمون. فترجمت بالحجارة بعد ان اعترفت بالزنا لتطهر نفسها من الذنب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعظم من شأن توبتها. هي تابت ما شاء الله. فماذا قال ليعظم من شأن - 00:31:32

هذه التوبة لهذه المرأة المتزوجة التي زنت. قال فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تاب صاحب موكس لغفر له. شف قد ايه؟ هذا الحديث في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه وارضاه. لو تابها صاحب مكسي لغفر له. في هذا يا اخواني تقبیح شدید جدا -

عملية فرض الضرائب ان فرضت في غير حق. وصرفت في غير حق يقول الامام النووي رحمة الله تعليقا على هذا الحديث ان المكث ضرائب من اقبح المعاشي ومن الذنوب موبقات وذلك لكثره مطالبات الناس له وظلماهم عنده واخذ اموالهم بغير حقها وصرفها في

00:32:23

غير وجهها. يبقى قطع رحمة الله بيقترح فرض الضرائب مع ان القضية كبيرة جدا جدا قضية جهاد في سبيل الله كأنه ينتظر رأي العلماء في هذه القضية مع ان الغاية نبيلة. ومع ان المال المطلوب سوف يجهز به جيش للقتال في سبيل الله وسيقاتلون التتار اعتى -

00:32:49

قوة في الارض في ذلك الزمن الا ان الشيخ العز بن عبدالسلام رحمة الله كان عنده تحفظ خطير على هذا القرار لم يوافق عليه الا بشرطين. والشرطان عسيران جدا سبحان الله -

00:33:14

قال الشيخ العز بن عبدالسلام رحمة الله. واسمعوا بقى الفتوى بتاعة الشيخ العز بن عبدالسلام من اعظم علماء المسلمين. يقول اذا طرق العدو بلاده وجب على العالم كلهم قتالهم. يعني كل العالم الاسلامي وجب عليه ان يقاتل العدو. لماذا؟ لانه احتل -

00:33:32

فعلا بلادا من بلاد المسلمين فتعين الجهاد عند ذلك. لم يصبح فرض كفاية ولكن اصبح فرض عين ثم يقول وجاز ان يؤخذ من الرعية ما يستعن به على جهازه. يعني ايه؟ يعني فوق الزكاة -

00:33:52

بشرط وخلی بالك هيدي الشرط الاول ثم الثاني. الشرط الاول بشرط الا يبقى في بيت المال شيء هذا هو الشرط الاول. يعني تستنفذ كل اموال الدولة في التجهيز. فان فنيت اموال الدولة في تجهيز الجيش -

00:34:13

يبجي بقى الشرط الثاني كمان نخلصه ينفع ساعتها في فرض الضرائب وبالقدر الذي يسمح فقط بتجهيز الجيش لا اكتر من ذلك ما اقول وجاز ان يؤخذ من الرعية ما يستعن به على جهازه. يعني ايه يعني فوق الزكاة؟ بشرط وخلی بالك هيدي الشرط الاول -

00:34:32

ثم الثاني. الشرط الاول بشرط الا يبقى في بيت المال شيء. هذا هو الشرط الاول. يعني تستنفذ كل اموال الدولة في التجهيز فان فنيت اموال الدولة في تجهيز الجيش يجي بقى الشرط الثاني كمان نخلصه ينفع -

00:34:54

ساعتها بفرض الضرائب وبالقدر الذي يسمح فقط بتجهيز الجيش لا اكتر من ذلك فيكون اما الشرط الثاني وان وخلی بالك مهم جدا الكلام ده. الكلام ده بيقال في حضرة سلطان مصر وامراء مصر ووزراء مصر -

00:35:14

يقول وان تبيعوا ما لكم من الممتلكات والالات وان تبيعوا ايها الامراء والوزراء. ما لكم من الممتلكات والالات. اي ببيع الحكم والامراء والوزراء كل ما يمتلكون ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه. وتتساوا في ذلك انت وعامة -

00:35:30

واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي قادة الجندي من الاموال والالات الفاخرة فلا ما ينفعش فتوى في منتهي الجرأة يقول الشيخ العز بن عبدالسلام رحمة الله لقطز ومن معه انه لا يجوز فرض ضرائب الا بعد ان يتتساوى الوزراء والامراء مع العامة -

00:35:57

ممتلكات ويجهز الجيش باموال الامراء والوزراء. فان لم تكفي هذه الاموال جاز هنا فرض الضرائب على الشعب بالقدر الذي يكفي لتجهيز الجيش وليس اكتر من ذلك. وسبحان الله ان كانت هذه الفتوى يا اخواني ويا اخواتي عجيبة في جرأتها -

00:36:21

استجابة قطع رحمة الله كانت اعجب من الفتوى قبل قطع رحمة الله كلام الشيخ العز بن عبدالسلام ببساطة قبل كل كلمة من كلماته رحمة الله فبدأ بنفسه فباع كل ما يملك. تخيلوا! سلطان مصر. باع كل ما يملك رحمة الله. وامر الوزراء -

00:36:44

والامراء ان يفعلنوا ذلك فانصاع الجميع وتم تجهيز الجيش المسلم بالطريقة الشرعية من اموال الوزراء والامراء وما احتاجوا يفرضوا ضرائب عن الشعب. سبحان الله! سبحان الله! اكتشف المسلمون في مصر اكتشافا عجيبا -

00:37:09

اكتشفوا ان مصر غنية جدا جدا البلد مش بلد فقير. اكتشفوا ان البلد بها اموال ضخمة برغم الازمة الاقتصادية الطاحنة. امتألات جيوب كثير من الوزراء والامراء باموال البلد الهائلة. اصبحت ثروات بعضهم تساوي ميزانيات بعض الدول. لقد كانت يا اخواني من اخواتي سروات بعضهم -

00:37:29

تكفي لسداد الديون المتراكمة على البلد. كانت ثرواتهم تكفي لسد حاجة الفقراء والمساكين. تكفي لاصلاح الوضع اقتصاد ومع ذلك كانوا يحتفظون بهذه الاموال فاصبحت البلد ضعيفة وفقيرة مع غناها وعظم - 00:37:52

بها وللأسف الشديد يا اخواتي فان كثيرا من هذه الاموال الطائلة قد دخلت جيوب الامراء والوزراء بطرق غير مشروعة وبغيرها كحق. هذا يختلس وهذا يرتشي. وهذا يظلم وهذا يأخذ نسبة وهذا ينفق في سفه وهذا - 00:38:12

من لا يستحق وهكذا بدت اموال الدولة العظيمة مصر. واصبحت مصر دولة فقيرة نامية بينما امكانياتها تسمح لها با ان تكون من دول الصدارة جه قطز رحمة الله غير كل الوضاع ديت. بدأ رحمة الله في عملية تنظيف منظمة للبلد. تنظيف لليد والقلب - 00:38:33  
اخيرا اصطلاح القائد مع شعبه بعد سنوات من القطيعة بين الحكام والشعوب فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة هي تجهيز جيش عظيم مهيب غايته نبيلة امواله حال دعاء الناس لهم مستفيض اعداده جيد سبحانه الله. كيف لا ينصر جيش مثل هذا؟ معادلة النصر يا اخواتي واحواتي في الاسلام ليست صعبة. المعادلة تقول - 00:38:57

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ونصر الله عز وجل لا يكون الا بتطبيق شرعي. الجيش المسلم الذي يخالف قاعدة شرعية لا يمكن ان ينصره الله عز وجل الامر واضح جدا. البداية بيد المسلمين. انصروا الله عز وجل ينصركم الله عز وجل. هذا امر واضح جدا - 00:39:24

وهكذا يا اخواتي جهز الجيش المصري المسلم واعد اعدادا عظيمها وباموال حلال سبحانه الله وجاء وقت اعداد الخطة ووضع تحركات الجيش المسلم. اجتمع قطز كالمعتاد مع مجلسه العسكري لبحث افضل طريقة لحرب التتار - 00:39:48  
عايزين يدوروا على افضل ظروف تحقق الانتصار على التتار وقام قطز رحمة الله بالقاء البيان. الذي يوضح فيه الخطة العسكرية التي يراها. وب مجرد ان القى برأيه سبحانه الله! قام المجلس ولم يقعد - 00:40:09

احدث رأي قطز رحمة الله دويا هائلا في المجلس العسكري. سبحانه الله! ليه هو كان عايز ايه؟ ايه خطته؟ رحمة الله لقد اراد قطز رحمة الله ان يخرج بجيشه لمقابلة جيش التتار فين؟ في فلسطين - 00:40:29

قرر الا ينتظر في مصر حتى يأتي التتار له. بل يذهب هو بجيشه لمقابلتهم هناك في فلسطين واعتراض اغلب الامراء. معظم الامراء اعترضوا عليه؟ اراد الامراء ان يبقى قطز رحمة الله في مصر ليدافع عنها. مصر في رأي الامراء هي مملكته - 00:40:48  
اما فلسطين فهي مملكة اخرى. احنا ما لنا ومال فلسطين دلوقت. ده في رأي الامراء. بيقولوا خلينا قاعدين في مصر ندافع عن مصر نظر الامراء الى قضية نظرة قومية بحثة. معنى انه لو لم يدخل التتار مصر فاننا نكون قد تجنبنا لقاء دمويا - 00:41:12  
اذا اما اذا ذهبنا نحن اليهم فلا خيار عندى في المعركة. لابد ان نقاتل. ده احنا رايحين لهم برجلينا اما قطز رحمة الله فكانت نظرته اوسع من ذلك بدأ قطز رحمة الله يناقش الامراء يشرح لهم مزايا خطته ابعد نظرته يشرح لهم اهداف الحرب في رأيه. مهمة - 00:41:32

اشي في اعتقادى افهمهم قطز رحمة الله حقائق غابت ولمدة سنوات طويلة جدا عن اذهان الكثيرين منهم من هذه الحقائق مثلا او لا من مصر القومي يبدأ من حدودها الشرقية وليس من داخل البلد نفسه - 00:41:55

والا فكيف يؤمن المصريون على انفسهم والى جوارهم في فلسطين دولة قوية معادية. التتار او غيره العقل يؤكده انه من المتوقع جدا ان تنتهز هذه الدولة المعادية اي فرصة ضعف وتجتاح مصر من شرقها - 00:42:16

وتأخذ سيناء في ايام معدودات. وتهدد مصر في عمقها. فلا بد اذا من اضعاف الجيش المعادي الرابط في فلسطين اما بقتاله هناك او على الاقل بمساعدة من يقاتلونه هناك هذا هو التفكير العقلي والمنطقي حتى دون الدخول في حديث الشرع والدين الان - 00:42:36  
ثانيا من الافضل عسكريا ان ينقل قطز رحمة الله المعركة الى ميدان خصميه ذلك سوف يؤثر سلبا لا محالة على نفوس اعدائه كما انه سيجعل له خط رجعة اذا حدثت هزيمة للجيش المسلم - 00:43:01

لو انا اتغلبت في فلسطين عندي فرصة ارجع في مصر. طب لو انا اتغلبت في مصر هيبقى ايه؟ سيفتح الطريق الى القاهرة لا محالة وستسقط البلاد بكمالها ثالثا من الافضل عسكريا كذلك ان يمتلك المسلمون عنصر مفاجأة. يختاروا ميعاد المعركة يختاروا مكان

العدو ذلك وخليل بالك عنصر المفاجأة مش بس له قيمة عسكرية لأدله له قيمة معنوية عالية جداً جداً الهزيمة النفسية تكون كبيرة جداً في صف في الفريق الذي يفاجأ بالقتال ولم يعد له العدة الكافية - 00:43:40

رابعاً وخليل بالك بقى دي نقطة في غاية الأهمية للمسلمين في مصر دوراً هاماً جداً جداً ناحية أخوانهم المسلمين في فلسطين وفي سوريا وفي لبنان وفي العراق وفي أفغانستان وفي أذربيجان وفي الشيشان وفي كل هذه المناطق التي ابتليت بالتناحر - 00:43:57 لا يستقيم أبداً أن تقام المذابح للمسلمين في هذه البلاد وتنتهي الحرمات وتهدم الديار ولا يتحرك المسلمون في مصر لا يستقيم. حركة المسلمين في مصر لنجدتهم أخوانهم في فلسطين وغيرها. ليست فضلاً أو نافلة يا أخوان يا أخوان - 00:44:20 ليست فضلاً أو نافلة أبداً إنما هي فرض عليه. وليس فرض كفاية إنما فرض عين. لماذا لأن العدو قد دهم فعلاً أرض فلسطين. فتعين القتال على أهلها لدفعه. فإن لم يكفي أهلها للقتال تعين القتال - 00:44:40

على من جاورهم من الأقطار الإسلامية. يعني مصر والاقطارات الأخرى المجاورة لفلسطين. سوريا والأردن لبنان غيره فإن لم يكفي أهل مصر والاقطارات الأخرى تعين على الأقطار البعيدة وهكذا حتى ولو احتاج القتال لكل مسلم - 00:45:00 على وجه الأرض القضية خطيرة جداً يا أخوان في منتهى الخطورة انتهاء حرمات المسلمين في بلد ما. وسكت المسلمين في البلاد الأخرى عن هذا الانتهاك جريمة كبيرة. مخالفة شرعية هائلة لذلك فإن قطع رحمة الله سيذهب لنجدتهم أهل فلسطين وسوريا وغيرها حتى لو لم يفكر - 00:45:19

التناحر أصلاً في غزو مصر. هذا هو التفكير الشرعي السليم. الذي كان عند قطع رحمة الله والذي أيده بعد ذلك كعلماء مصر عندما قال ذلك الرأي الخامس للمسلمين ضوء ناحية التناحر أنفسهم - 00:45:44

هؤلاء التناحر أن رفضوا الإسلام أو الجريمة وجب على المسلمين قتالهم ودولهم مش في بلادهم يا أخوان ده دولت في بلاد المسلمين دلوقتي. وجود التناحر بهذه المعتقدات الفاسدة. وبهذه الحروب الهمجية - 00:46:04

يمثل فتنة كبيرة جداً جداً في الأرض. ولابد للمسلمين أن يقمعوا هذه الفتنة. دور المسلمين يا أخوان في الأرض أكبر بكثير جداً جداً من مجرد تأمين حدود القطر الذي يعيشون فيه. سبحان الله! بل عليهم نشر هذا الدين في ربوع الدنيا كلها. في كل - 00:46:22 الدنيا عليهم أن يعلموا الناس الإسلام. عليهم أن يأخذوا بأيدي كل الناس في كل بقعة من بقاع الأرض إلى الله عز وجل. يقول الله عز في كتابه الكريم كنتم خير أمة أخرجت للناس. ليه؟ تأمرتون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:46:42 فواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتم على قطع رحمة الله وعلى جيش مصر وعلى شعب مصر أن يقاتلوا من أفسد الأرض ان يقاتلوا التناحر وغيرهم من أفسد في الأرض - 00:47:02

وهكذا يا أخوان وآخواتي اقتنع الحضور في هذا المجلس العسكري الكبير بحجية قطع رحمة الله. اقتنعوا باهمية قتال في أرض فلسطين وليس في أرض مصر وبدأوا بالفعل في تجهيز الجيش واعداده لعبور سيناء. وللقاء التناحر في فلسطين - 00:47:18 وتببدأ يا أخوان ويا آخواتي حملة اعلامية تربوية في غاية الأهمية حملة ليست للقادة فقط وليس للجيش فقط بل للشعب بكامله. لابد أن يجهز الشعب لهذا اللقاء الهام لابد أن يعيش الشعب حياة الجد والكافح ويترك حياة الله واللعب - 00:47:38

لابد أن يحب الشعب الجهاد وتتضح في عين الاهداف ولابد أن يقوم بالحملة الاعلامية رجال مخلصون لازم الاخلاص ده ساعات بنلقي بعض المنافقين يتحدثون عن الجهاد يشرحون مأساة المسلمين في قطر ما. وما يفعل ذلك إلا لمصلحة سياسية مؤقتة - 00:48:01

فإذا انقضت هذه المصلحة انقطع الواقع وانقطع معه الكلام عن الجهاد وعن الحرب. هؤلاء الخطباء المنافقون وهذه الأقلام المأجورة لا تصلح لهذه المهمات النبيلة. لذلك كان لابد أن يحمل مسؤولية الدعاية الاعلامية لحرب التناحر. علماء الأمة وفقهاه - 00:48:27 انطلق الشيخ العز بن عبدالسلام رحمة الله ومن معه من علماء الأمة يصعدون منابر المساجد ويلهمون مشاعر الناس بحديث الجهاد وسبحان ما أجمل حديث الجهاد رغبوا الناس في الجنة. زهدوهم في الدنيا عظموا لهم أجر الشهداء. حدثوهم عن عظماء المسلمين

المجاهدين. حدثهم عن خالد عن القعقاع - 00:48:47

قاع عن الزبير عن النعمان حدثهما عن طارق بن زياد عن موسى بن نصیر عن يوسف بن تاشفین عن عماد الدين زنكي نور الدين محمود صلاح الدين الايوبي ذكرهوم بایام الله ببدر بالاحزاب فتح مكة ليرموك قادسية نهاوند ذكرهوم بموقعة حطين - 00:49:12  
الخالدة التي لم يمضي عليها الا خمسة وسبعون عاما. ذكرهوم بموقعي المنصورة وفراسكور والتي لم يمضي عليها سوي عشر سنين واشتعل الحماس يا اخواني واخواتي في قلوب الشعب. اشتعل فعلا - 00:49:32

لابد ايها المؤمنون الصادقون من تأهيل الشعب لهذا اليوم لابد ان يربى الاطفال والشباب على حب الموت في سبيل الله. على تعظيم امر الجهاد على حب الجنة لابد ان يربى الاباء والامهات على ان يشجعوا ابناءهم على الجهاد. لا على ان يبعدوا ابناءهم عن كل ما يسبب المشاكل - 00:49:48

كما يقول الناس لا ان يبعدوا ابناءهم عما يهدد الروح ولو كان الدين لابد ان تربى الزوجات على حياة الجهاد. تحفز الزوجة زوجها على الخروج للجهاد في سبيل الله. ترعى اولادها حقا - 00:50:13

رعاية غياب زوجها لابد ان تربى الزوجة على استقبال خبر الشهادة بصدر واحتساب بل وبفرح لقد صعد الشهيد من ارض الموقع الى الجنة مباشرة. وهذا يدعو لفرح اعداد الشعب اليوم الجهاد مهمة عظيمة جدا. وهي ليست سهلة او بسيطة ابدا. صعبة جدا. تحتاج الى مجهد كبير. تحتاج - 00:50:32

الى مناهج مكثفة لاخلاص عميق تحتاج لوقت قد يكون طويلا. وبدون هذا التأهيل لن يصدر شعب ابدا على حياة الجهاد ولا حياة الحروب ولا حياة الحصار الامر يا اخواني ويا اخواتي في غاية الجدية - 00:50:57

ليس هناك وقت للترفيه ولا للعب ولا للمزاح. مش معنى كده ان الترفيه واللعب والمزاح بالضوابط الشرعية حرام لا. لكن حياة الامة جاهدة تختلف كثيرا عن حياة غيرها من الامم. نحن يا اخواني ويا اخواتي امة جادة. فيها شيء من الترفيه - 00:51:17  
اما لاهية فيها شيء من الجد هذه التربية المركزة جدا تحتاج الى تغيير جذري في كيان الشعب وفي طريقة تفكيره وهذا يحتاج الى مربين من نوع خاص. ولابد من تفعيل دور العلماء للقيام بهذا الواجب العظيم - 00:51:37

انطلق علماء الازهر ليقوموا بهمهمتهم النبيلة جدا فقه علماء الازهر ان عملهم بالازهر ليس مجرد وظيفة. تدر دخلا لمجاهدة متطلبات الحياة ابدا. ليست وظيفة لمجرد الظهور في المحافل المختلفة. وليس وظيفة لارضاء حاكم او امير. انما فقهوا وظيفتهم السامية في تعبيد الناس - 00:51:58

كل الناس لرب العالمين وبالطريقة التي ارادها رب العالمين انطلق علماء الازهر يقومون بالضوء الذي طالما قاموا به منذ ان اقر صلاح الدين الايوبي رحمة الله المذهب السنى في مصر - 00:52:24

الدور الذي قاموا به ايام الحملات الصليبية وايام التتار. والذي قاموا به بعد ذلك في معارك المسلمين اللاحقة مع الصليبيين ومع الحملة الفرنسية على مصر ومع الاحتلال الانجليزي لمصر ومع الاحتلال اليهودي لمصر. ونسأل الله عز وجل ان يضع اقدام علماء الازهر على الطريق الصحيح - 00:52:41

قيادة الامة في قضاياها الحرجية وفي مواقفها الخطيرة واصبح يا اخواني ويا اخواتي شعب مصر مؤهلا تماما ليوم اللقاء واستمر الاعداد والتجهيز وجمع المتطوعين وتدريب المجاهدين لمدة خمسة شهور من شهر ربیع الاول سنة ستمية تمانية وخمسين هجرية عندما جاءت الرسالة من هولاكو والى نهاية شهر ربیع من نفس السنة - 00:53:01

خمس شهور طيب في اسناء اعداد هذا الجيش وفي هذه الشهور الخمسة ظهرت ايضا مشكلة جديدة امام قطز رحمة الله. مشاكل كثير جدا يا اخواني. الجهاد صعب المشكلة الجديدة ايه - 00:53:31

طبعا هي مش جديدة هي قديمة جدا جدا لكن لابد ان تحل في هذا الوقت هذه المشكلة هي ان هناك اجزاء ليست بالقليل من فلسطين ولبنان وسوريا وبالذات على ساحل البحر الابيض المتوسط محتلة - 00:53:47

من قبل الامارات الصليبية كانت هناك امارات صليبية في عكا وحيفة وصيدة وسور وبيروت واللاذقية وانطليا وغيرها. كانت

اقوى هذه امارات مطلقا هي امارة عكا في فلسطين وهذه الامارة تقع في طريق قطز رحمة الله اذا اراد ان يحارب التتار في فلسطين.

طيب يعمل ايه قطز رحمة الله مع - 00:54:02

في عك. تعالوا كده نفك مع قطز رحمة الله اولا الصليبيون اعداء الامة كما ان التتار اعداء الامة بل ان الصليبيين كما اشرنا قبل ذلك

اشد خطرا على الاسلام من التتار. ليه؟ حروب التتار حروب همجية ليست لها جذور ولا - 00:54:29

اهداف ولا قواعد مجرد التدمير. لا شيء غير التدمير. اما المشروع الصليبي في ارض الاسلام فهو مشروع مختلف الصليبيون يحاربون

المسلمين حربا عقائدية. والكراهية شديدة في قلوبهم للمسلمين. وتخطيطهم لحرب الاسلام نفسه - 00:54:52

يحاربوا الاسلام لذات الاسلام. التتار يحاربوا اي بشر واي حضارة. المشروع الصليبي فوق انه الاسلام لذاته المشروع

الصليبي يهدف الى الاستيطان في بلاد المسلمين. احلال النصارى مكان سكان - 00:55:12

البلد المسلمة الاصلية سواء في فلسطين او في سوريا او في لبنان او في غيرها. وشتان يا اخواني ويا اخواتي بين احتلال الشعوب

واحتلال الجيوش التترية ما لها ابدا في المستقبل الا ان تغادر البلاد. لا محالة سيفادرون. اما الشعوب وليس - 00:55:32

الجيوش بقى الشعوب الصليبية المستوطنة جاءت لتعيش في هذا المكان فكون الصليبيين يحاربون من منطلق عقائدي وكونهم

يحاربون ليستوطنوا في البلاد وليعيشوا فيها يجعل خطورتهم اكبر من خطورة التتار مع ان الحروب التترية في ظاهر الامر اشد فكا

واكثر تدميرا من حروب الصليبيين. لكن طبعا كلاما مر - 00:55:54

قطز رحمة الله يعلم ان الصليبيين اعداء كما ان التتار اعداؤه. ولابد ان يوضع هذا في الحسبان يبقى اول شيء انا عارف ان

الصليبيين دولت اعدائي زي ما التتار اعداء. الامر الثاني تاريخ التعاون الصليبي التترى قديم - 00:56:24

الtttar رغبوا في بلاد المسلمين عن طريق الصليبيين كما تذكرون من ايام جاكيز خان والنصارى الصليبيون هم الذين ساعدوا هولاكو

في اسقاط بغداد وفي احتلال مدن الشام وماتحالف التتار مع الارمن والكرج وانطقي بعيد. رأينا كل ذلك. فوارد جدا ان يصل

الtttar الى - 00:56:44

تحالف استراتيجي خطير مع الصليبيين في الامارات الصليبية في فلسطين والشام. يبقى دى نقطة تانية مهمة جدا اول نقطة قطز

رحمة الله يعلم ان الصليبيين اعداؤه كما ان التتار اعداؤه. والنقطة الثانية انه محتمل جدا جدا ان يصل - 00:57:09

الtttar الى تحالف مع الصليبيين في الامارات الصليبية في فلسطين طيب النقطة الثالثة في تفكير قطز رحمة الله مهمة جدا يقول ايه؟

مع كون هذا التحالف الصليبي امر وارد - 00:57:29

الا ان قطز رحمة الله كان يعلم ان الصليبيين في عكا يكرهون التتار تماما كما يكرهون المسلمين وهم لا يكرهونهم فقط بل يخافون

منهم كذلك. لأن التتار لا عهد لهم. ممكن يتتفقوا اليوم على شيء وبكرة يخالفوه. ومذابح التتار - 00:57:46

الجماعية مشهورة وفظائعهم في شرق اوروبا وفي روسيا النصرانية كثيرة جدا ولا تنسي. واعداد النصارى الذين قتلوا على ايدي

الtttar لا تحصى هذا كله بالإضافة الى الحقد الصليبي الرهيب على هولاكو لانه فرض كما ذكرنا في درس سابق بتيريقن ارسل -

00:58:05

يونانيا على كنائس انطافيا الكاثوليكية الايطالية. وهذا في سابقة لم تحدث قبل ذلك ابدا. وكل الناس عارفة العداء المستحكم بين

الارثوذكس والكاثوليك. ونصارى عكا بالذات كانوا من الكاثوليك المتعصبين جدا. لا يتصورون ابدا ان - 00:58:25

يحدث ذلك في ان تقي فضلا عن ان يحدث في عكا نفسها. كل هذه الخلفيات تجعل الصليبيين في عكا يتوجسون خيفة من التتار

يعاملونه في حذر شديد. فقطز رحمة الله بيقول فعلما وارد ان التتار يتحالفون مع الصليبيين - 00:58:45

لكن الصليبيون في عكا لن يرغبوا في التحالف مع التتار الا اذا ارغموا على ذلك. فلو انا لحقت عملت معهم عادات ممكن اسبق قبل

الtttar. الحاجة الرابعة اللي جت في فكر قطز رحمة الله ان الصليبيين في ذلك الوقت في - 00:59:05

ستمية تمانية وخمسين من الهجرة يعانون من ضعف شديد يعني عك وان كانت هي اقوى الامارات الصليبية في ذلك الوقت الا انها

تعاني من ضعف شديد منذ هزيمة المنصورة سنة ستمية تمانية واربعين هجريا. ومنذ رحيل لويس التاسع ملك فرنسا الى بلده وقتل

في هذه المعركة واسر كل الجيش الباقي منذ هذه الاحداث والصلبيون في تدهور مستمر. يعني هناك هبوط كبير جدا جدا في امكانيات وقدرات ومعنويات الجيش الصليبي في عكرا. فقط عارف انه وان - 00:59:50

كان يتعامل مع عدو شديد الكراهية لكنه يتعامل مع عدو ليس بشدید القوة. ضعيف الحاجة الخامسة المهمة جدا امارة عكة امارة حصينة جدا جدا. بل هي احسن مدينة على الاطلاق في كل الشام وفي - 01:00:10

فلسطين استولى النصارى على عكة في سنة ربعمية اتنين وتسعين هجرية. يعني من مية ستة وستين سنة. تخيلوا من مية ستة وستين سنة ومنذ ذلك التاريخ والقواعد المسلمين بما فيهم صلاح الدين الايوبي رحمة الله يفشلون دائمًا في فتحها - 01:00:30  
ولا شك ان قطز رحمة الله يعلم ان فتح المدينة صعب جدا حتى وان كانت الامارة في اشد حالات ضعفها. يعني لو حاصل مدينة هيأخذ وقت طويل جدا جدا على بال ما يقدر يفتح المدينة - 01:00:52

يبقى خلاصة هذه الامور ان الصليبيين اعداء المسلمين كما ان التتار اعداؤهم وتحالف الصليبيين في عكا مع التتار امر وارد وان كان الصليبيون في عكا يكرهون التتار ويختلفون منهم. والصلبيون في اشد حالات ضعفهم الاعدادي والمعنوي. وان كانت مدinetهم عكا - 01:01:08

ما زالت احسن مدن الشام وفلسطين في ضوء هذه المعطيات وجد قطز رحمة الله ان قتال الصليبيين في عكا سيؤثر سلبا على جيشه نعم الهدف العام والنهائي لقطز هو تحرير كل البلاد الاسلامية من اي احتلال. سواء كان الاحتلال ده تترى او صليبي او غيره. لكن الهدف المرحلي - 01:01:28

دلوقي هو قتال التتار فصار المدينة الحصينة عكا وقتل حاميتها سيفيصل جيش المسلمين. سيفيصل عليهم وقتا سيفيصل طاقاتهم. سيرهق جيشهم قبل الموقعة الكبيرة مع التتار. لكن في نفس الوقت قطز لا يستطيع ان يحارب التتار في فلسطين دون الانتهاء من مشكلة الصليبيين في - 01:01:51

قعدت لو حدث تعاون صليبي تترى فان هذا سيفيصل الجيش المسلم بين فكي كمامشة. بين التتار من جهة وبين الصليبيين من جهة اخرى ومن ثم وجد قطز رحمة الله ان افضل الحلول هو الاسراع بعقد معايدة مع الصليبيين في عكة - 01:02:14

قبل ان يتحالف الصليبيون مع التتار. وبالفعل ارسل قطز رحمة الله السفاراة سريعة جدا جدا الى عكا للتباحث في امكانية اقامة هدنة سلام مؤقتة بين المسلمين والصلبيين وبالفعل جلس الوفد المسلم مع امراء الصليبيين يتبااحثون في امر هذه الهدنة - 01:02:34

وزي ما اعتقد قطز رحمة الله فعلا الصليبيون كانوا من الضعف بحيث انهم خافوا الا يظفروا من المسلمين بعهد فينقلب عليهم المسلمين بعد ذلك. لذلك قبلوا جدا فكرة الهدنة بل ان بعضهم عرض فكرة التحالف العسكري لقتال التتار. تخيلوا - 01:02:54  
لكن هذه الفكرة لم تجد موافقة عند قطز رحمة الله. ليه؟ خاف من خيانة الصليبيين اثناء القتال. وبالذات ان جيش التتار متتعاون مع بعض ملوك النصارى زي ملك ارمنيا وملك الكرج وامير انطاكيا وقائد التتار نفسه دلوقي نصراني كاتبه اهو. لذلك لم يؤمن قطز رحمة الله في - 01:03:14

التحالف عسكري مع الصليبيين ولكن فقط هدنة مؤقتة ولابد ان تكون مؤقتة تنتهي بانتهاء حرب التتار. لانه ليس من المقبول شرعا ان يقر المسلمين بسلام دائم مع مفترض الارض الاسلامية وليس من الشرع ان يعترف المسلمين بدولة صليبية او غيرها فوق الارض الاسلامية مهما تقادم الزمان عليهم - 01:03:34

في احتلال الارض او استيطان الارض. وخليلكم فاكرين الصليبيون يعيشون الان في عكة بقى لهم قد ايه؟ مية ستة وستين سنة يعني هناك اجيال كاملة ولدت وعاشت وماتت في عكة ومع ذلك لم يعترف قطز ابدا باحقيقة هؤلاء المفترضين - 01:03:59

في الارض الفلسطينية المسلمة. المهم عاهد قطز رحمة الله الصليبيين على عدم القتال وعلى الهدنة المؤقتة لمدة معلومة وعلى ان يمدوا الجيش المسلم بالمؤمن والطعام اثناء تواجد الجيش المسلم في ارض فلسطين ووافق - 01:04:19  
الصلبيون على ذلك. واصبح بذلك الطريق الى لقاء التتار امنا. وبدأ قطز رحمة الله يضع اللمسات الاخيرة في جيشه استعدادا

للانطلاق وسبحان الله يا اخوان! برغم كل هذا الاعداد المادي والدبلوماس والمعنوي والاقتصادي لهذا الجيش العظيم. وبرغم -

01:04:39

التحفيز العظيم الذي قام به العلماء لحت الناس على الجهاد الا ان هناك بعض المسلمين الضعفاء لم يصدقوا ان القتال اصبح امرا واقعا. وبالطبع انا اقصد ضعفاء القلوب لا البدن - 01:05:02

فطول هذه الفترة السابقة كان هؤلاء الضعفاء يعتقدون ان هذه مجرد نفرة حماسية سوف تهدا الامور بعدها. مش مصدقين ان ممكنا ان يكون فعلا في قتال مع التتار. كانوا يعتقدون ان هذه مجرد كلمات تقال من قطز كعادة الزعماء في الضحك على شعوبهم لمجرد - 01:05:19

عن الضغوط لكي لا يحدث انفجار. ما اعتقده ابدا ان قطز رحمة الله يعد العدة الحقيقة للقتال. فلما اقترب ساعة الصفر وعلموا ان القتال حقيقي وان القتال قريب تزعزع قلوب هؤلاء الرجال او صور الرجال - 01:05:39

يفكرون في الهرب من الجيش وبدأ بعضهم فعلا في الفرار والاختفاء عن اعين المراقبين. بل ان منهم من خرج بالكلية من مصر ليهرب الى قطر اخر اللي راح للحجاز اللي راح للبيزن بل ان منهم من وصل في هروبه الى بلاد المغرب. سبحان الله - 01:05:59  
بعض المحللين يعتقد ان ذلك خسارة ان الجيش فقد بعضا من عناصره الهامة او على الاقل سيصبح الجيش قليلا في اعين الاعداء. لكن سبحان الله الخير يا اخواني ويا اخواتي والله الخير كل الخير كان في هروب هؤلاء قبل اللحظات الحقيقة في القتال - 01:06:20

لعل الله عز وجل يصعب احيانا جدا من امر اللقاء قبل ان يحدث حتى ينقى الصف المسلم. فلا يخرج الى القتال الا من يبني ان يثبت في ارض القتال ماذا يحدث لو خرج هؤلاء المتذبذبون في جيش المسلمين؟ ماذا يحدث؟ - 01:06:44

رد الله عز وجل على ذلك بوضوح في سورة التوبة. قال لو خرجوا فيكم هؤلاء المتذبذبون المنافقون. لو خرجوا في ما زادوكم الا خبلا. ولا وضعوا خالكم ببغونكم الفتنة. وفيكم سماعون لهم. والله عليم بالظالمين - 01:07:03

هؤلاء المذبذبون لو خرجوا في الجيش المسلم لاضعوا قوته. لبثوا فيه الاضطراب والقلق. تار عن غير عمد بخوفهم جبنهم وترى عن عمد بغية اثارة الفتنة. المشكلة الاكبر ان بعض المسلمين الصادقين كما قال ربنا في كتابه - 01:07:23

وفيكم سماعون لهم بعض المسلمين الصادقين سيسمعون لهم. سيتشكون سيفتنون بكلامهم. وهذه مصيبة كبيرة جدا لذلك خروج هؤلاء من الصف في هذا الوقت المبكر كان مصلحة كبيرة جدا للجيش المسلم وبذلك - 01:07:43

طهر الجيش المسلم واصبح نقيا خالصا. كل من خرج في عين جالوت يعلم انه سيلقى التتار ويتمنى ان يموت شهيدا في في سبيل الله. وهذا جيش لا بد ان ينصر وبدأ تجمع هذا الجيش المسلم في معسكر الانطلاق. المعسكر ده كان في منطقة الصالحية في محافظة الشرقية الان - 01:08:03

طبعا منطقة صحراوية واسعة تستوعب الفرق العسكرية الضخمة التي تأتي من كل مكان. وكانت نقطة الانطلاق للجيش المصري المتوجه الى الشرق واتجاحت بالفعل الفرق العسكرية من معسكرات التدريب المنتشرة في القاهرة والمدن الكبرى ثم اعطت قطز رحمة الله اشارة البدء والتحرك - 01:08:26

في اتجاه فلسطين ترى كيف عبر الجيش المسلم سيناء؟ وماذا فعل في ارض فلسطين؟ وما موقف الصليبيين في عكا؟ ثم ماذا حدث مع التتار في الموقعة الهائلة عين جالوت؟ ما هي تفاصيل المعركة؟ ما هي خطة قطز رحمة الله؟ ما هو رد فعل التتار؟ ما هي نتيجة هذه الموقعة - 01:08:46

خالدة هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة فستذكرنا كما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:09:09